من النساء والطيب التي هي من امور دنيا غيره واستعماله لذلك ليس
لدنياه بل لاخرته للفوائد التي ذكرناها في التزوج وللقاء الملئكة في
الطيب ولانه ايضا مما يحض على الجماع ويعين عليه ويحرك اسبابه وكان
حبه صلى الله عليه وسلم لهاتين الخصلتين لاجل غيره وقمع شهوته
وكان حبه الحقيقي المختصة بذاته في مشاهدة جبروت مولاه ومناجاته
ولذلك ميز بين الحبين وفصل بين الحالين فقال صلى الله عليه وسلم
وجعلت قرة عيني في الصلوة فقد ساوى يحيى وعيسى عليهما السلام في كفاية
فتنتهن وزاد فضيلة عليهما بالقيام بهن وكان صلى الله عليه وسلم ممن
اقدر على القوة في هذه واعطى الكثير منه ولذا ابيح له من عدد الحرائر ما لم
يبح لغيره وقد روينا عن انس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان
يدور على نسائه في الساعة من الليل والنهار وهن احدى عشرة قال
انس رضي الله عنه وكنا نتحدث انه اعطى قوة ثلاثين رجلا اخرجه
النسائي وروى نحوه عن ابي رافع وعن طاوس اعطى السلام قوة
اربعين رجلا في الجماع ومثله عن صفوان بن سليم وقالت سلمى مولاته
طاف النبي صلى الله عليه وسلم ليلة على نسائه التسع وتطهر من كل
واحدة قبل ان ياتي الاخرى وقال هذا اطهر واطيب روي نحوه
عن ابي رافع وقد قال سليمان عليه السلام لاطوفن الليلة على
مائة امرأة او تسعة وتسعين وانه فعل ذلك قال ابن عباس رضي الله
عنهما كان في ظهر سليمان ماء مائة رجل وكانت له ثلثمائة سرية
وحكى النقاش وغيره سبعمائة امرأة وثلثمائة سرية وقد كان
لداود عليه السلام على زهده واكله من عمل يده تسع وتسعون
امرأة وتمت بزوج اوريا مائة وقد نبه على ذلك في الكتاب العزيز

بقوله



بقوله تعالى هذا اخي له تسع وتسعون نعجة وفي حديث انس رضي الله
عنه عنه عليه السلام فضلت على الناس باربع بالسخاء والشجاعة
وكثرة الجماع وقوة البطش واما الجاه فمحمود عند العقلاء عادة وبقدر
جاهه عظمه في القلوب وقد قال الله تعالى في صفة عيسى عليه السلام
وجيها في الدنيا والاخرة لكن آفاته كثيرة فهو مضر لبعض الناس
لعقبى الاخرة فلذلك ذمه من ذمه ومدح ضده وورد في الشرع
مدح الخمول وذم العلو في الارض وكان صلى الله عليه وسلم قد رزق
من الحشمة والمكانة في القلوب والعظمة قبل النبوة عند الجاهلية وبعدها
وهم يكذبونه ويؤذون اصحابه ويقصدون اذاه في نفسه خفية
حتى اذا واجههم اعظموا امره واقضوا حاجته واخباره في ذلك
معروفة سياتي بعضها وقد كان يبهت ويفرق لرؤيته من لم يره كما روي
عن قيلة انها لما رأته ارعدت من الفرق فقال يا مسكينة عليك
السكينة وفي حديث ابي مسعود ان رجلا قام بين يديه فارعد فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم هون عليك فاني لست بملك الحديث
فاما عظيم قدره بالنبوة وشرف منزلته بالرسالة وانافة رتبته
بالاصطفاء والكرامة في الدنيا فامر هو مبلغ النهاية ثم هو في الاخرة
سيد ولد آدم وعلى معنى هذا الفصل نظمنا هذا القسم باسره **فصل** واما
الضرب الثالث فهو ما يختلف الحالات في التمدح به والتفاخر بسببه
والتفضيل لاجله ككثرة المال فصاحبه على الجملة معظم عند العامة
لاعتقادها توصله به الى حاجاته وتمكن اغراضه بسببه والا فليس
فضيلة في نفسه فمتى كان المال بهذه الصورة وصاحبه منفقا له في مهماته

Copyright © King Saud University